الباب التاسع

روسيا ومحاولات الحل

obeikandl.com

obeikandl.com

مدى قبول روسيا للحل

قدّم رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفديف في مقابلة أجرتها معه شبكة سي أن أن الأمريكية في دافوس–سويسرا تصوّرًا شاملاً حول رؤيته لمجريات الأزمة السورية، ومستقبل النظام، وإمكان إيجاد مخرج للحرب المدمّرة الجارية بين النظام السوري والمعارضة واتسمت إجابات ميدفديف بقدرٍ عالٍ من الصراحة والواقعية السياسية سواء في توصيفه للأخطاء المتكرّرة التي ارتكبها الأسد أو حول مصيره ومستقبله، أو في رؤيته مخاطر استمرار الحرب عقودًا في ظل تمسّك المعارضة بإزاحة النخبة السياسية الحاكمة كلياً عن المسرح السياسي وكان اللافت في المقابلة تشديد ميدفديف على تحقيق الوحدة الوطنية في سوريا بإشراف المجتمع الدولي على العملية السياسية،وأنه يجّب على الولايات المتحدة والقوى الأوروبية والإقليمية إقناع المعارضة بقبول التفاوض على مخرج سلمي للأزمة، وليس مجرّد المطالبة برحيل الأسد.

وما سبق بالإضافة إلى الانتقادات التي وجّهها ميدفديف للرئيس الأسد لعدم تجاوبه مع مطالبه،عندما كان في موقع رئاسة الدولة، إلى ضرورة الإسراع في إجراء الإصلاحات المطلوبة، وإلى إمكان تعاون روسيا مع الأطراف الدولية والاقليمية من أجل إيجاد حل سياسي يجنّب سوريا حربًا أهلية طويلة الأمد لكن لا يمكن أن تبدّد مقابلة رئيس الحكومة

الروسية كل الشكوك التي تركتها المواقف والسلوكيات التي اتبعتها موسكو تجاه الأزمة السورية، سواء باستعمال حق النقض تكرارًا في مجلس الأمن، أو في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية أو المحادثات الثنائية التي شاركت فيها لبحث مجريات الأزمة السورية ومستقبلها، بما فيها اجتماع الرئيسين أوباما وبوتين في قمة مجموعة العشرين في المكسيك في يونيو ٢٠١٢ من هنا من واجب موسكو أن تقوم بخطوة عملية لتبديد هذه الشكوك،وقد يتطلّب ذلك قيام وزير الخارجية الروسي بخطوة دبلوماسية جديدة، تؤكّد جدية موسكو في فتح حوار مع المعارضة السورية لإيجاد مخرج من المأزق الحالي، على أن تتبع ذلك باتصالات متعدّدة الأطراف لدعم مهمة المندوب الدولي الأخضر الابراهيمي، وبالتالي إظهار رغبتها في المشاركة بمؤتمر دولي للسلام في سوريا على غرار المؤتمر الدولي الذي انعقد في دايتون من أجل حلّ مشكلة البوسنة.

لكن موسكو ما زالت بعيدة عن اعتماد أي فكرة عملية للوصول إلى طاولة المفاوضات للبحث جديًا عن مخرج للأزمة، حيث تشكّل الخطوة الأولى في هذا المسار إعلانها قرارًا من جانب واحد بتجميد شحناتها من الأسلحة والذخائر للنظام السوري فمن البديهي أن لا ترى المعارضة السورية الممثلة فى الائتلاف السوري أي فائدة من الذهاب إلى موسكو

والاجتماع بالمسؤولين الروس، قبل إعلان موسكو وقف دعمها اللوجستي للنظام ومن المفترض أن تتحرّك الدبلوماسية الأمريكية والأوروبية لاستطلاع إمكان ترجمة تصريحات ميدفديف إلى خطوة جديدة تخطوها موسكو لدعم المجتمع الدولي لحلّ الأزمة السورية ،انطلاقا من أهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به موسكو في المرحلة الراهنة ،خصوصاً مع اقتراب المواجهة المدمّرة من قلب العاصمة دمشق، مع كل ما يمكن أن يترتّب على ذلك من أخطار على مؤسسات الدولة السورية الرئيسة، التي سيؤدّي خرابها إلى شيوع فوضى عارمة، بالإضافة إلى الدفع نحو حرب أهلية قد تستمر سنوات.

ولا بدّ أن تتخلّى واشنطن عن تشاؤمها نتيجة كل الزيارات التي قام بها مسؤولون دبلوماسيون كبار إلى موسكو لبحث الأزمة السورية، من دون أن يفضي ذلك إلى نتائج وأن تتجاوز مشاعر الإحباط التي أنتجتها مباحثات المندوب الدولي العربي الأخضر الابراهيمي مع لافروف في ديسمبر ٢٠١٢، الذي خرج باستنتاج عام أن موسكو لا تريد أن تكون شريكًا في الحل الدولي، وعلى واشنطن أن تدرك أهمية الإفادة من الملامح الإيجابية التي حملتها تصريحات ميدفديف في تجاوز حالة الجمود الدبلوماسي الراهن لكن، لابدّ أولاً من استشراف مدى تطابق ما يقوله ميدفديف مع ما يضمره بوتين ولا بدّ أن تتحرّك واشنطن باتجاه

موسكو من جديد للمساعدة فى تبديد الشكوك الروسية تجاه النوايا الغربية حول إمكان القيام بعمل عسكري غربي لتغيير النظام في سوريا، على غرار ما حدث في كوسوفو وأفغانستان والعراق وليبيا واستنادًا إلى التجارب الماضية لم يكن بوسع موسكو الاقتناع بأن مواقف العداء التي تتخذها واشنطن وعواصم أوروبا من الأسد نابعة من حرصها على أرواح مواطني سوريا وسادها شعور واضح بأن وراء هذه المواقف مصالح تتعلّق بالجيوبوليتيك الإقليمي،وبأن واشنطن تسعى للتخلّص من النظام السوري الذي عارض مصالحها لعقود، خصوصاً بتحالفه القوي مع إيران وبنت موسكو هذه القناعة إنطلاقًا من التصريح الذي أطلقه أوباما في ١٨ أغسطس ٢٠١١،حيث قال: جاء الوقت للأسد للتخلّي عن السلطة،إذ كان من الصعب منذ ذلك التاريخ إقناع القيادة الروسية بإمكان البحث عن حلٍّ من خلال قرار يتّخذه مجلس الأمن والسؤال المطروح الآن، هل يمكن الاستمرار في تحليل الموقف الروسي تجاه البحث عن حلّ للأزمة السورية من خلال الجدل الأمريكي القائم على: روسيا لا تريد الحل، أو روسيا غير قادرة على الحل؟.

ولقد أثبت الأسد في خطاب له رفضه المطلق لكل الدعوات بالتخلّي عن الحكم لكن، لا يمكن التحجّج بمواقف الأسد المتعنّتة لإعطاء روسيا العذر، فهي تملك الكثير من النفوذ والعلاقات داخل القيادات السورية

العسكرية والأمنية والاقتصادية لممارسة ضغط على الأسد لإقناعه بسلوك طريق الحل وإنطلاقًا من المؤشّرات الجديدة الصادرة عن موسكو بترحيل بعض الرعايا الروس من سوريا عبر مطار بيروت أو دمشق أو من خلال الواقعية الواضحة في تصريحات ميدفديف، على الدبلوماسية الأمريكية أن تأخذ المبادرة للتفاوض مع المسؤولين الروس حول كيفية إنهاء الحرب الدائرة في سوريا، على أساس أن ذلك يشكّل خطوة على طريق تصفية الأجواء بين البلدين، على أن يتبع ذلك بحث لحل كل المسائل الشائكة المعلقة.

خريطة طريق روسية للمرحلة الانتقالية فى سوريا

وارد أن يكون بوتين قد وضع إطار تفاهم على حل سياسي في سوريا يتخطى عقدة الأسد، بعدما حصل على تنازلات مهمة، أمريكية وسعودية وتركية، أبرزها تقبّل الدور الروسي القيادي في سورية واستعادة النفوذ الروسي في العالم العربى ثانياً، الاستعداد للتكاتف العسكري الاستخباراتي في الحرب على داعش بدلاً من خوض روسيا المسيحية حرباً ضد الجهاد الإسلامي القابل للتفشي في عقر دارها ثالثاً، سحب الشروط المسبقة الداعية إلى رحيل بشار مع بداية العملية السياسية الانتقالية واستبداله بمغادرة تدريجية للأسد ترافق العملية الانتقالية ورابعاً، الموافقة على دعم مؤسسات النظام في دمشق كجزء من الحل،

فيما كانت المواقف القديمة تصر على استبداله كلياً لنصب المعارضة مكانه فإذا اتخذ فلاديمير بوتين قرار بناء على هذه التنازلات، لا بد أنه بحث مع بشار الذي استدعاه إلى موسكو خريطة طريق لمغادرته السلطة بناء على برنامج زمني تقتضيه العملية الانتقالية لن يقتصر على أسابيع، على الأرجح، بل سيستغرق شهوراً هكذا يمكن للأسد أن يغادر السلطة بعد إلحاق الهزيمة بالمعارضة التى يسميها إرهاب، كما يردد دوماً، وبعد تقوية ركائز النظام وهذان العنصران يشكلان خروجاً مشرفاً، أفضل للأسد من الانهزام ومواجهة المحاسبة على دوره في ما آلت إليه الأمور في سورية فلو كان هدف دعوة بوتين للأسد إلى موسكو التأكيد على تعاضد الرجلين مهما كان، لما تحرك الرئيس الروسي فور استكمال الزيارة للتحدث هاتفياً مع الملك سلمان بن عبدالعزيز والملك عبدالله الثاني ورجب طيب اردوغان إنما هذا لا يعني أن اجتماع وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا والسعودية وتركيا في فيينا سينتهي بإعلان علني لأي اتفاق على رحيل الأسد وربما أن ما ستأتي به الدبلوماسية الروسية لإطار التفاهم قد لا يكون مقبولاً، إذا اعتبرته تركيا والسعودية بالذات خالياً من الضمانات المطلوبة وعليه فالأيام المقبلة مهمة للتعرّف على تفاصيل العملية السياسية الانتقالية وقد تتسرب أسماء ما زالت قيد البحث بين اللاعبين الكبار إنما الواقعية السياسية تتطلب الحكمة والحذر أولاً، لأن عقدة الثقة بحجم عقدة الأسد ثانياً، لأن

المعركة العسكرية ما زالت مستمرة وثالثاً، لأن البعد الإيراني في المبادرة الروسية ما زال غامض الملامح، البعض يرى فيها الخاسر على يد روسيا،والبعض الآخر يراها ضمن التنسيق الروسي – الإيراني، تحت عنوان أساسي هو أولوية سحق داعش ومركزية بقاء النظام في دمشق ولا نعرف إن كان ما أدى ببوتين إلى إطلاق مبادرته هو العزم على التصدي لعمليات عسكرية هدفها تنظيف الساحة من المعارضة التي تدعمها دول الخليج وتركيا والولايات المتحدة فإدخال الصواريخ المضادة للمدرعات تاو الأمريكية إلى ساحة الحرب السورية أنذر فعلاً بتحوّل في الموقف الأمريكي مفاده أن واشنطن لن تسمح بإهانتها الفاضحة ولن تسكت على حلف عسكري روسي إيراني بميليشيات حزب الله للقضاء على المعارضة السورية المعتدلة لإنقاذ بشار ونظامه تلك الرسالة تم إبلاغها ورجال موسكو سمعوها جيداً.

ولعل من سمعها جيداً هم العسكريون الروس الذين تذكّروا ما فعلته صواريخ ستنجر بالاتحاد السوفيتي في أفغانستان وأدت إلى انهياره لعل هؤلاء الرجال هم الذين أقنعوا بوتين أن الأفضل لروسيا ولمصلحتها القومية ألّا تغرق في وحل سورية ليصبح مستنقعاً لن تتمكن من التخلص منه فشبح أفغانستان ليس اختراعاً أمريكياً لتخويف روسيا إنما كابوس روسي يربض على صدور هؤلاء الرجال الذين هم أساساً من

الحقبة السوفيتية والأرجح أنهم أصروا على تنبيه رئيسهم إلى ضرورة تفادي التهور والغطرسة العارمة،لأن تكلفتها ضخمة على روسيا لاسيما وهي الدولة المسيحية أساساً ذات الأقلية الإسلامية والمطوقة بخمس جمهوريات إسلامية رأى هؤلاء الرجال أنه ليس في مصلحة روسيا أن تنصب نفسها رأس حربة في الحرب العالمية على ما هو مُصنّف بأنه إرهاب سنّي رأى هؤلاء الرجال أن الصفقة اليوم أفضل لروسيا من الورطة ثم إن الروس لم يخرجوا في مظاهرات ضد دعم حكومتهم لرئيس يرفضه معظم الشعب ويتهمه بقتل مئات الآلاف انخرط الروس في القومية الروسية واعتبروا كل موقف لحكومتهم رداً على الإهانة الأمريكية والأوروبية لهم أثناء الحرب الليبية .

وهذا لا يعني أبداً أن روسيا ستتراجع عسكرياً في سورية وتتقهقر خوفاً من تكرار تجربة أفغانستان وما يعنيه هو أن روسياً، قررت أن تضع أفقاً سياسياً لتصعيدها عسكرياً لذلك، فمبادرة الأطراف الأخرى المحتجة على التصعيد العسكري الروسي في سورية جاهزة للعمل على تسوية وحل سياسي، لكنها هي الأخرى قررت التصعيد عسكرياً كجزء من الدفع إلى طاولة التسويات.

أفضل السيناريوات أن يكون التصعيد العسكري تطوراً طبيعياً مع اقتراب تسوية سياسية يتم الاتفاق عليها روسياً وأمريكياً وسعودياً

وتركياً، بل ودولياً أسوأها أن يستمر التصعيد العسكري بلا تفاهمات ولا تسويات، فتصبح سورية مثلاً يُضرَب به أسوأ من أفغانستان وهذا الأمر ما زال وارداً مع أن مؤشرات تفيد بأن الصفقات آتية

السعودية والإمارات تحركتا نحو روسيا منذ فترة لإقناعها بأن لا عداء معها بل إن المصالح المشتركة عديدة ولا خلاف مع موسكو سوى حول مصير الأسد في التسوية السياسية وحول السلاح الروسي إلى إيران حتى في أعقاب مفاجأة التدخل العسكري الروسي العلني في سورية، توجهت وفود رفيعة المستوى، سعودية وإماراتية، إلى روسيا لتشدد على ما يمكن أن يشكل قاعدة تعاون سياسي وتبادل تجاري ومصالح مشتركة التزمت الدبلوماسية السعودية والإماراتية مسار الإقناع في الشأن السوري ووجدت حول الرئيس بوتين مَن يريد الإصغاء لأن في العرض إنقاذاً لروسيا من ورطة التدخل وفيه أيضاً ترحيب بالشراكة الروسية لإعادة البناء في سورية عندما يحين الوقت وليس فقط إقراراً بضرورة استعادة روسيا نفوذها السياسي في هذه الجغرافيا المهمة لها والعلاقة الروسية التركية والقطرية تأثرتا بعنصرين مهمين هما: أولاً التنظيمات الإسلامية التي تعتبرها موسكو متطرفة وتشمل الاخوان المسلمين الذين تتهم موسكو أنقرة والدوحة بدعمهم وثانياً، أنابيب الغاز العابرة عبر سورية وتركيا لتصدير الغاز

من قطرالمنافس الأول لروسيا في مجال الغاز، إلى أوروبا الحديقة الخلفية لروسيا والأرجح أن تكون السيطرة الروسية على سورية نقطة فاصلة في مشاريع أنابيب الغاز لا سيما أن تركيا تبدو طرفاً في التفاهم على صفقة متكاملة في الشأن السوري وأنقرة قدمت تنازلات على نسق موقع الأسد في المرحلة الانتقالية والاستعداد للدخول طرفاً مباشراً في الحرب على داعش وأنقرة لوّحت أيضاً بورقة المهاجرين إلى أوروبا لتحصل على تنازلات من ألمانيا المؤثرة جداً في روسيا بسبب علاقاتهما الجيدة.

العلاقة الروسية – الإيرانية علاقة تحالف منذ تعاونهما في سورية، وليس هناك ما يؤكد نظرية التنافس على النفوذ لكن لعلّ هناك رغبة روسية فى الإمساك بزمام الأمور العسكرية لتكون هي المشرف الوحيد على العمليات العسكرية داخل سورية، وليس الحرس الثوري أو حزب الله أو الميليشيات الشيعية التي يصدّرها الحرس الثوري ولعل موسكو ترى في محور الحرس الثوري مع حزب الله والميليشيات التي يديرها تهديداً جوهرياً لنقطة رئيسية في سياستها السورية وهي تقوية ركائز النظام السوري وليس إضعافه على يد أيٍّ كان فإذا وافقت إيران على مفاهيم روسيا للأدوار الروسية والإيرانية في سورية، لا خلاف أما إذا أصر الحرس الثوري على معارضة المفاهيم الروسية، فعلى إيران حسم

القرار لا سيما إذا كان هناك حقاً خلاف بين الرئاسة المعتدلة وحمائمها وبين الحرس الثوري وصقوره وإيران تعني هنا، المرشد علي خامنئي والقرار المعني بسورية فائق الأهمية لطهران، وكذلك علاقة التحالف مع روسيا التي ترتبط بها صفقات تجارية وصفقات سلاح موسكو لا تستهين بالعلاقة مع طهران، وطهران لا تستغني بسهولة عن العلاقة مع موسكو لذلك، لابد أن هناك تنسيقاً مسبقاً بين الدولتين كلتاهما معرّضة للتورط في سورية لتكون إما أفغانستان أو فيتنام فإذا وجد الطرفان أن الوقت مناسب لصفقة قد تستلزم الرحيل التدريجي لبشار الأسد مقابل منافع عديدة بما فيها نفوذهما المشترك على أي حكم آتٍ في سورية، لعل في الأمر صفقة فيبقي موضوع العدو المشترك للجميع، ذلك العدو الملثم المنظم المسمى داعش فقد يكون سحقه سهلاً إذا تلاقت جميع الجهود العسكرية والاستخبارية، فهو أساساً يبدو كوكتيلاً استخبارياً بامتياز وقد يكون الأداة المدمرة إذا حدث ذلك الاستقطاب في الساحة السورية.

مقترحات تسوية الحرب الأهلية السورية

مقترحات تسوية الأزمة السورية مجموعة مبادرات ومقترحات وخطط معدّة لحل الأزمة السوريّة التي أعقبت اندلاع الانتفاضة السورية ٢٠١١-٢٠١٢ ضد بشار الأسد، من أهم محاولات حل الأزمة السورية

خطّة السلام العربيّة وبعثة المراقبين العرب إلى سورية المنبثقة عنها، كما قدّمت روسيا عدّة مقترحات لحل الأزمة تعكس وجهة نظرها للصراع هى: -

مبادرة روسية عربية فبراير ٢٠١٢

توافق روسي سوري على ما يمكن وصفه بخريطة طريق لحل الأزمة في سوريا، تستند إلى المبادرة العربية الأولى، التي تقوم على وقف العنف، وإجراء حوار، وسرعة الإصلاحات، هي باختصار خلاصة زيارة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى دمشق، حيث التقى وبشار الأسد.

مباحثات دي ميستورا والأسد :فبراير ٢٠١٥

أعلن المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أن الرئيس بشار الأسد جزء من الحل في سوريا، وأن الحل الوحيد هو الحل السياسي وأشار إلى أن تنظيم داعش هو المستفيد الوحيد من الأزمة القائمة، ومن عدم وجود اتفاقات.

لافروف يبحث الأزمة في قطر:أغسطس ٢٠١٥

لقاء ثلاثي بين وزير الخارجية سيرجي لافروف ونظيريه الأمريكي جون كيري والسعودي عادل الجبير، في قطر، لبحث تسوية جديدة للأزمة السورية بناء على مبادرة روسية جديدة تستهدف وضع حل سلمي في سوريا والتركيز على القتال ضد داعش.

إيران من جديد :أغسطس ٢٠١٥

أعلنت طهران عن مبادرة جديدة لحل الأزمة السورية ومساع لتحسين العلاقات مع السعودية ودول الخليج الأخرى، بعد الاتفاق النووي الذي يتيح لطهران فرصة الحل السياسي لأزمات المنطقة وكشفت صحيفة القدس العربي، نقلاً عن مصدر لها، نقاط المبادرة الروسية لحل الأزمة السورية كما نقلت صحيفة القدس العربي عن مصدر، وصفته اليومية اللندنية بالمطلع، نقاط المقترح الروسي الذي قدمه وزير الخارجية الروسي لنظيره الأمريكي في لقاء فيينا وتضمنت المبادرة الروسية، النقاط التالية:

١- تحديد قائمة الأهداف التي يتم قصفها بواسطة المقاتلات الروسية والأمريكية وحلفائها في سوريا، ويضاف إلى قائمتها كل الجهات التي ترفض الحل السياسي.

٢- وقف كل المعارك على الخطوط الأمامية بين قوات المعارضة السورية والجيش السوري.

٣- إطلاق كافة المعتقلين، التخطيط لانتخابات برلمانية ورئاسية، إصدار عفو عام، تشكيل حكومة وحدة وطنية سورية، الموافقة على تغييرات في الدستور يتم بموجبها نقل صلاحيات الرئيس لرئيس الوزراء المنتخب،ويعلن كل هذا عقب مؤتمر حوار يضم معارضة الداخل والجيش السوري الحر.

٤- يقدم بوتين ضمانات أن بشار الأسد لن يتم ترشيحه، ولن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية.

٥- على النظام والمعارضة الاتفاق على خطة لدمج قوات الدفاع الوطني والجيش السوري الحر وقوات أخرى في صفوف الجيش السوري وقوات الأمن.

٦- تضمن روسيا عفواً عاماً لكل أفراد المعارضة وناشطيها ومقاتليها داخل وخارج سوريا في المقابل لن تقدم المعارضة على مقاضاة الأسد لجرائمه داخل وخارج سوريا.

٧- إنهاء الحظر المفروض على كل مؤيدي الأسد، وعلى مؤيدي مناطق المعارضة تجميد كل أشكال القتال، وعلى كافة الدول المؤيدة والداعمة وقف الدعم العسكري لجميع الفرقاء في سوريا.

٨- تبقي روسيا على وجود قواتها في سوريا لضمان تطبيق خطة السلام بعد إقرار القوانين الخاصة بهذا الشأن في مجلس الأمن الدولي.

٩- لا تقوم سوريا باستخدام أو تطوير أو إنتاج أو امتلاك أو تخزين أسلحة كيماوية أو الاحتفاظ بها، أو نقلها في شكل مباشر أو غير مباشر إلى دول أخرى أو كيانات غير دولية.

١٠- لا ينبغي لأي طرف في سورية أن يستخدم أو يطور أو ينتج أو يمتلك أو يخزن أو يحتفظ أو ينقل أسلحة كيماوية.

١١- ضرورة امتثال سوريا لجميع جوانب قرار المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية الصادر ٢٧ سبتمبر ٢٠١٣ الملحق الأول .

١٢- ينبغي على سوريا التعاون في شكل كامل مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والأمم المتحدة بما في ذلك توصياتهم المعنية، عبر قبول الأفراد الذين تحددهم منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أو الأمم المتحدة وضمان الأمن للأنشطة التي يقوم بها هؤلاء الأفراد .

١٣- تفويض فريق استكشاف من موظفي الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في أعمال منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في سوريا.

اتفاق وقف اطلاق النار ٢٠١٦

نشرت وزارة الخارجية الأمريكية الاثنين ٢٢ فبراير النص الكامل للاتفاق بين موسكو وواشنطن حول وقف الأعمال العدائية في سوريا، وهذا نصه: إن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية، بصفتهما الرئيسين المشاركين للمجموعة الدولية لدعم سوريا، وسعيًا منهما لتحقيق تسوية سلمية للأزمة السورية، مع الاحترام الكامل للدور الأساسي الذي تضطلع به منظمة الأمم المتحدة، عازمتان تماماً على تقديم أقوى دعم لديهما لإنهاء النزاع السوري وتهيئة الظروف لعملية

انتقال سياسي ناجحة يقودها السوريون، بتيسير من الأمم المتحدة، لأجل التنفيذ الكامل لبيان ميونيخ الصادر عن المجموعة الدولية لدعم سوريا في ١١ فبراير ٢٠١٦، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤، وتصريحات فيينا لعام ٢٠١٥ وبيان جنيف لعام ٢٠١٢.

في هذا الصدد، وتعزيزًا للقرارات التي اتخذتها المجموعة الدولية لدعم سوريا في فبراير، تعلن الولايات المتحدة وروسيا، بصفتهما الرئيسين المشاركين للمجموعة الدولية لدعم سوريا ومجموعة عمل وقف إطلاق النار، في ٢٢ من فبراير٢٠١٦، عن تبني شروط وقف الأعمال العدائية في سوريا، المرفقة كملحق مع هذا البيان، وتقترحان أن يتم الشروع بوقف الأعمال العدائية في الساعة ٠٠.٠٠ (بتوقيت دمشق) يوم ٢٧ فبراير عام ٢٠١٦.

وسينطبق وقف الأعمال العدائية على أطراف الصراع السوري التي تعلن التزامها وقبولها بشروطه، وتماشيًا مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم٢٢٥٤وتصريحات المجموعة الدولية لدعم سوريا، فإن وقف اطلاق النار لن ينطبق على تنظيم داعش، جبهة النصرة، أو أي منظمات أخرى حددها مجلس الأمن.

يقوم أي طرف منخرط في عمليات عسكرية أو شبه عسكرية في سوريا، باستثناء تنظيم داعش، جبهة النصرة، أو أي منظمات أخرى يحددها مجلس الأمن بالإعلان لروسيا الاتحادية أو للولايات المتحدة، بصفتهما الرئيسين المشاركين للمجموعة الدولية لدعم سوريا، عن التزامه وقبوله بشروط وقف اطلاق النار في موعد لا يتعدى الساعة ١٢.٠٠ (بتوقيت دمشق) يوم ٢٦ فبراير ٢٠١٦.

ومن أجل تنفيذ وقف الأعمال العدائية بطريقة تعزز الاستقرار وتحمي الأطراف المشاركة فيه، فإن الولايات المتحدة وروسيا مستعدتان للعمل معًا لتبادل المعلومات ذات الصلة (مثل: البيانات المجمعة التي تحدد الأراضي التي تنشط فيها المجموعات التي تعلن التزامها وقبولها لوقف الأعمال العدائية، ومركز تنسيق لكل جانب، بغية ضمان التواصل الفعال) ووضع الإجراءات الضرورية لمنع تعرض الأطراف المشاركة في وقف الأعمال العدائية إلى هجوم من قبل القوات المسلحة الروسية والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش والقوات المسلحة التابعة للحكومة السورية والقوى الأخرى التي تدعمها والأطراف الأخرى المشاركة في عملية وقف الأعمال العدائية.

العمليات العسكرية، بما في ذلك الضربات الجوية من قبل القوات المسلحة التابعة للجمهورية العربية السورية، والقوات المسلحة

الروسية، والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش ستستمر ضد تنظيم داعش وجبهة النصرة وأي منظمات أخرى يحددها مجلس الأمن.

كما أن الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية ستعملان معاً، ومع الأعضاء الآخرين في مجموعة عمل وقف إطلاق النار، حسب الإقتضاء ووفقًا لقرار المجموعة الدولية لدعم سوريا الصادر في ١١ فبراير ٢٠١٦، لتحديد الأراضي الواقعة تحت سيطرة داعش وجبهة النصرة وأي منظمات أخرى يحددها مجلس الأمن، والتي هي مستثناة من وقف الأعمال العدائية.

ومن أجل تعزيز التنفيذ الفعال لوقف الأعمال العدائية، تم تشكيل مجموعة عمل وقف إطلاق النار، تشترك في رئاستها الولايات المتحدة وروسيا،تحت إشراف الأمم المتحدة، وتضم مسؤولين سياسيين وعسكريين من الرئيسين المشاركين والأعضاء الآخرين في مجموعة العمل؛ ويتولى مكتب مبعوث الأمم المتحدة الخاص مهمة السكرتارية العامة المهام الأساسية لمجموعة العمل، كما ورد في بيان المجموعة الدولية لدعم سوريا في فبراير هي:

أ) تحديد الأراضي الواقعة تحت سيطرة تنظيم داعش وجبهة النصرة وأي منظمات إرهابية أخرى يحددها مجلس الأمن الدولي.

ب) ضمان التواصل بين جميع الأطراف لتعزيز الامتثال ونزع فتيل التوترات على وجه السرعة.

ج) حل المزاعم المتعلقة بعدم الامتثال.

د) إحالة السلوك غير الممتثل على نحو مستمر من قبل أي من الأطراف إلى وزراء المجموعة الدولية لدعم سوريا أو من يعينهم الوزراء، لتحديد الإجراء المناسب، بما في ذلك استثناء هذه الأطراف من ترتيبات وقف الأعمال العدائية وما توفره لهم من حماية.

إن الولايات المتحدة وروسيا، بصفتهما الرئيسين المشاركين لمجموعة عمل وقف إطلاق النار وبالتنسيق مع بقية أعضاء مجموعة عمل وقف إطلاق النار التابعة للمجموعة الدولية لدعم سوريا، على استعداد لوضع آليات فعالة لتعزيز ومراقبة الامتثال لوقف إطلاق النار من قبل كل من القوات الحكومية للجمهورية العربية السورية والقوى الأخرى الداعمة لها، ومجموعات المعارضة المسلحة.

ولتحقيق هذا الهدف وتعزيز وقف فعال ومستدام للأعمال العدائية، ستقوم روسيا الاتحادية والولايات المتحدة بإنشاء خط اتصالات ساخن،

وحسب الضرورة والاقتضاء، فريق عمل لتبادل المعلومات ذات الصلة بعد أن تكون الهدنة قد دخلت حيز التنفيذ وعند الإبلاغ عن حالات عدم الامتثال، يجب القيام بكافة الجهود الممكنة لتعزيز التواصل بين جميع الأطراف بغية استعادة الامتثال ونزع فتيل التوترات على وجه السرعة، ويجب استنفاد الوسائل غير القسرية كلما أمكن ذلك قبل اللجوء إلى استخدام القوة وستقوم الولايات المتحدة وروسيا بصفتهما رئيسين مشاركين لمجموعة عمل وقف إطلاق النار التابعة للمجموعة الدولية لدعم سوريا بصياغة هذه الآليات الإضافية والإجراءات التنفيذية المعيارية التي قد تكون ضرورية لتنفيذ هذه المهام.

إن الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية تدعوان معًا جميع الأطراف السورية،والدول الإقليمية والآخرين في المجتمع الدولي إلى دعم الوقف الفوري للعنف وإراقة الدماء في سوريا وللمساهمة بتنفيذ سريع وفعال وناجح لعملية الانتقال السياسي التي تيسرها الأمم المتحدة طبقًا لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤، وبيان المجموعة الدولية لدعم سوريا الصادر في فبراير، وتصريحات فيينا الصادرة عن المجموعة الدولية لدعم سوريا عام ٢٠١٥، وبيان جنيف لعام ٢٠١٢.

شروط وقف إطلاق النار

يسري وقف الأعمال العدائية في عموم البلاد على أي طرف مشترك حالياً في عمليات قتالية، عسكرية أو شبه عسكرية، ضد اية أطراف أخرى باستثناء تنظيم داعش وجبهة النصرة، وأي منظمات أخرى يحددها مجلس الأمن الدولي.

١- للمشاركة في وقف الأعمال العدائية، ستؤكد مجموعات المعارضة المسلحة للولايات المتحدة الأمريكية أو لروسيا الاتحادية،اللتين ستشهدان على هذه التأكيدات لبعضهما البعض بصفتهما الرئيسين المشاركين للمجموعة الدولية لدعم سوريا، في موعد لا يتعدى الساعة ١٢.٠٠ (بتوقيت دمشق) يوم ٢٦ فبراير ٢٠١٦ - التزامها وقبولها بالشروط التالية:

التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، الذي تم اعتماده بالإجماع في ١٨ ديسمبر٢٠١٥، بما في ذلك الاستعداد للمشاركة في عملية المفاوضات السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة.

وقف الهجمات بأي نوع من الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ، ومدافع الهاون، والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات، ضد القوات المسلحة التابعة للجمهورية العربية السورية، وأي قوات مرتبطة بها.

التوقف عن كسب أو السعي إلى كسب أراض من الأطراف الأخرى المشاركة بوقف إطلاق النار.

السماح للمنظمات الإنسانية بوصول سريع وآمن ودون عراقيل في جميع أنحاء المناطق الواقعة تحت سيطرة عملياتها والسماح فوراً بوصول المساعدات الإنسانية إلى كل من يحتاجها.

الاستخدام المتناسب للقوة (أي ما لا يزيد عما هو مطلوب للتصدي لتهديد مباشر) إذا وعندما يكون الرد في حالة دفاع عن النفس.

٢- سيتم مراعاة الالتزامات المذكورة أعلاه من قبل مجموعات المعارضة بعد أن تؤكد القوات المسلحة السورية، وجميع القوات الداعمة أو المرتبطة بالقوات المسلحة السورية، لروسيا الاتحادية بصفتها رئيس مشارك للمجموعة الدولية لدعم سوريا، في موعد لا يتعدى الساعة ١٢:٠٠ (بتوقيت دمشق) يوم ٢٦ فبراير ٢٠١٦، التزامها وقبولها بالشروط التالية:

التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، الذي تم اعتماده بالإجماع في ١٨ ديسمبر ٢٠١٥، بما في ذلك الاستعداد للمشاركة في عملية المفاوضات السياسة التي تيسرها الأمم المتحدة.

وقف الهجمات بأي نوع من الأسلحة، بما في ذلك القصف الجوي من قبل القوات الجوية السورية والقوات الجوية الفضائية الروسية، ضد مجموعات المعارضة المسلحة (بحسب ما سيتم تأكيده للولايات المتحدة أو لروسيا الاتحادية من قبل الأطراف المشاركة في وقف العمليات العدائية).

التوقف عن كسب أو السعي إلى كسب أراض من الأطراف الأخرى المشاركة في وقف إطلاق النار.

السماح للمنظمات الإنسانية بوصول سريع وآمن ودون عراقيل في جميع أنحاء المناطق الواقعة تحت سيطرة عملياتها والسماح فورًا بوصول المساعدات الإنسانية إلى كل من يحتاجها.

الاستخدام المتناسب للقوة (أي ما لا يزيد عما هو مطلوب للتصدي لتهديد مباشر) عندما يكون الرد في حالة دفاع عن النفس.

إن روسيا الاتحادية والولايات المتحدة، بصفتهما رئيسين مشاركين للمجموعة الدولية لدعم سوريا ولمجموعة عمل وقف إطلاق النار التابعة للمجموعة الدولية لدعم سوريا، مستعدتان للعمل معًا من أجل ضمان التواصل الفعال ووضع الإجراءات اللازمة لمنع تعرض الأطراف المشاركة في وقف اطلاق النار إلى هجوم من قبل القوات المسلحة

الروسية، والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش، والأطراف الأخرى المشاركة في وقف الأعمال العدائية.

كما تتعهد جميع الأطراف بالعمل على الإفراج المبكر عن المعتقلين، وخصوصًا النساء والأطفال.

يمكن لأي طرف توجيه انتباه مجموعة العمل إلى حدوث أو احتمال حدوث خرق لوقف اطلاق النار إما من خلال مكتب مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا (OSE) أو عبر الرئيسين المشاركين وسيضع مكتب المبعوث الأممي (OSE) والرئيسان المشاركان ترتيبات للتواصل مع بعضهما البعض ومع الأطراف،وسيقومان بالإعلام بشكل عام عن الكيفية التي يمكن من خلالها لأي طرف توجيه انتباه مجموعة العمل إلى الخروقات.[1]

<u>التدخل الروسي ومستقبل الصراع في سورية</u>

لا غرابة أن يثير التدخل العسكري الروسي القوي في الصراع الدائر استنفار الدوائر الرسمية الغربية ودول الإقليم التي تناصب النظام

كتاب الثورة السورية والقوى الدولي ١٨٩-٢١٠ أسامة عبد الرحمن

السوري وإيران العداء، فهذا التدخل، يقلب المعادلات في الصراع على الأرض، ويفتح الباب لتغيرات استراتيجية في موازين القوى، وسيكون له ما بعده من انعكاسات ونتائج على أرض الواقع والقراءة الهادئة للحدث يمكن تناولها من عدة زوايا الأول هو أن التدخل الأجنبي، المباشر وعبر الوكلاء، في الصراع في سورية، يفاقم الأزمة، ويضر الشعب السوري ومجتمعه ودولته لكن التدخل الروسي الأخير لم يكن الوحيد، بل وربما يحسب لروسيا تأخرها في التدخل عسكريا نحو ٥ سنوات، فيما دخل على خط الصراع منذ بدايات الأزمة السورية، تدخل مباشر من قبل جهات أخرى.

يبقى الخيار الثالث المتاح، أين مصلحة الشعب السوري وسورية والعرب؟،وهو العودة إلى الحل الأول، الذي طرح في التصريحات الرسمية لمختلف الأطراف، من دون أن يسعى إليه أحد، وهو الحل السياسي للأزمة السورية، بعيداً عن أي مقامرات ومغامرات جديدة، تودي بما تبقى من سورية.

قد يكون التطور الأبرز، بعد التدخل الروسي المباشر، هو أن هذا التدخل، بغض النظر عن الموقف منه، سلبا أو ايجابا، يفتح الباب للبحث بجدية عن مخرج سياسي حقيقي وتسويات دولية وإقليمية للصراع في

سورية،لا يحد فقط من الأضرار الكبيرة التي تراكمت عبر عمر الصراع، بل، والأهم، عدم تدهور الأمور والوصول إلى ما هو أسوأ بكثير للجميع.

obeikandl.com

أهم المصادر والمراجع:

١. عدد من الصحف منها (الجارديان - الشرق الأوسط - واشنطن بوست - الجزيرة الإنجليزية - بي بي سي- رويترز- آفاق برلمانية - جريدة المستقبل- بيروت)

٢.متطلبات الإصلاح في العالم العربي-أحمد يوسف أحمد وآخرون

٣.في الثورة - أرندت حنة -ترجمةعطا عبد الوهاب.

٤.نحو قراءة عربية للتاريخ- فؤاد إفرام البستاني ،منجد الطلاب.

٥.في الثورة والقابلية للثورة - بشارة عزمي .

٦. إستراتيجية سلطة الإستبداد في مواجهة الثورة السورية -برقاوي أحمد وآخرون.

٧.علم الاجتماع السياسي -برو فيليب ،ترجمة:محمد عرب صاصيلا.

٨.القاموس الجديد للطلاب - علي بن هادية .

٩.دراسة تحليلية للتحول السياسي في مصر -فهمي أحمد.

١٠.قضايا الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر- ملكاوي فتحي حسن .

١١.مسارات السلطة والمعارضة في سوريا- نهار حازم .

١٢.الثورات العربية الجديدة- ولد أباه السيد.

١٣.حركات الاحتجاج العربية الجديدة- السقا أباهر .

١٤.لماذا تقف روسيا إلى جانب سوريا؟-خلبنيكوف ألكس.
١٥.فلسفة الثورات العربية -بونعمان سلمان .
١٦.جذور الأزمة الوطنية في سوريا -كوش عمر .
١٧.محددات الموقف التركي من الأزمة السورية:الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية-باكير علي حسين .
١٨.الأزمة السورية:الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية-ربيع نصر وآخرون.
١٩.ضياع سوريا وكيفية تجنبه-شيخ سلمان .
٢٠.محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية-عبد الحي وليد .
٢١. الموقف الإسرائيلي من الانتفاضة السورية -فراس أبو هلال.
٢٢.الأزمة السورية-محمود خالد وليد .
٢٣. الثورة السورية:الأسباب والتطورات- غازي التوبة.
٢٤.تداعيات أزمة سوريا على الشارع التركي-الشريف يوسف على.
٢٥.تفاصيل استراتيجية الأسد تجاه الثورة: من قلب الصندوق الأسود دحمان غازي.
٢٦.الأساطير الأربعة-كاتز مارك .
٢٧.دور إيران في المنطقة العربية- ناجي محمد عباس.
٢٨.لماذا أصبحت قطر قاطرة الثورة العربية؟ شاكر النابلسي.

obeikandl.com

٢٩. الموقف القطري من نظام الحكم في سوريا -عدنان أحمد أبو شبيكة.
٣٠. ما بعد القوة الناعمة - مروة فكري.
٣١. البراجماتية -عرض ونقد - منصور بن عبد العزيز الحجيلي.
٣٢. العلاقات السعودية - السورية- باسم الجسر.
٣٣. العلاقات السعودية – السورية...كر وفر بين البراجماتية والخداع - ريتا فرج.
٣٤. مواقف السعودية مع سوريا - بدر الخريف.
٣٥. هل تعيد سوريا الحقبة السعودية؟ -عبدالعزيز الخميس.
٣٦. رسالة إلى أحرار سوريا - محمد الياسين.
٣٧. تطور المشهد السوري - وائل نجم.
٣٨. المواقف العربية والدولية من الثورة السورية – شذى ظافر الجندي.
٣٩. الثورات العربية والعلاقات الأردنية- السورية - حازم عياد.
٤٠. الأردن على حد السيف - نيقولا ناصر.
٤١. الموقف الأردني من الأزمة السورية - نيقولا ناصر.

obeikandl.com